رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة – العدد [٧١] ذو القعدة ١٤٤١هـ/ يوليو ٢٠٢٠م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- الكويت في زمن الجوائح كورونا - كوفيد ١٩ والإنفلونزا
- من تاريخ الأوبئة في الكويت وجاراتها
- تجارة الصوف والجلود في الكويت من خلال وثائق الخرافي والسديراوي
- أخبار الجمعية الخيرية سنة ١٩١٣م «من أوراق محمد سالم السديراوي» (٢)
- الكويت وعلاقاتها الخارجية في الخمسينيات يوميات ومحاضر سياسية (٤)
- من مكتبة المركز

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

يصدر هذا العدد من «رسالة الكويت» والعالم بأجمعه يعاني من جائحة كورونا (كوفيد١٩) التي قد تسببت في إصابة ما يزيد على سبعة ملايين شخص في أنحاء الأرض، بالإضافة إلى مئات الآلاف من الموتى. ولم تكن الكويت بعيدة عن هذه الجائحة المرضية؛ فقد تجاوزت حالات الإصابة فيها ٤٠ ألف حالة، كما تجاوز عدد الوفيات حتى كتابة هذه الكلمة ثلاثمائة حالة.

وكانت الإجراءات التي اتخذتها حكومة الكويت والإستراتيجية التي انتهجتها في مواجهة هذه الجائحة محل تقدير وإعجاب على المستويين؛ المحلي والدولي؛ فقد أسهمت تلك الإجراءات في تمكين المنظومة الصحية في الكويت من الصمود أمام هذه الجائحة الكبيرة التي انهارت أمامها عدد من الدول المتقدمة. وكان للمؤسسات الحكومية والأهلية دور كبير في دعم الجهود الحكومية، وإسهام كلٍّ في مجاله لمحاصرة هذا الوباء والحد من تفشيه.

وما مرت به الكويت خلال هذه الجائحة من تداعيات يقتضي إعادة النظر في كثير من الإستراتيجيات العامة للدولة، واتخاذ إجراءات اقتصادية واجتماعية جديدة تتلافى بها ما قد كشفت عنه هذه الأزمة الصحية من سلبيات.وعلى المواطنين أيضاً أن يتحملوا جانباً من مسؤولية الحفاظ على هذا الوطن ومستقبل أبنائه.

وندعو الله عز وجل أن يدفع عنا هذا البلاء،وأن يكشف عنا الضر ، وأن يمنّ على كويتنا الحبيبة بالأمن والاستقرار والرخاء.

وما توفيقنا إلا بالله

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب : ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي : ١٥٤٦١ الكويت – ت : ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

الكويت في زمن الجوائح
كورونا - كوفيد ١٩ والإنفلونزا

إعداد: أ.د. خالد فهد الجارالله

تمهيد:

تشهد الكويت وبقية دول العالم منذ مطلع عام ٢٠٢٠م مظاهر جائحة جارية مرضية عالمية، أطلق عليها جائحة فيروس[١] (كورونا المستجد)

(اختصارا بالإنجليزية، كوفيد١٩والرقم يشير إلي عام ٢٠١٩م).وهو مرض فيروسي سريع العدوي والانتشار، تتراوح المدة بين التعرض للفيروس وبداية الأعراض المرضية له من يومين إلى ١٤ يوماً ، أو خمسة أيام في المتوسط (تعرف بفترة الحضانة)،وينتشر فيروس كورونا بشكل أساسي من خلال الرذاذ والقطرات الصادرة من الجهاز التنفسي من الشخص المصاب نتيجة السعال أو العطاس. و يستهدف الفيروس الخلايا التنفسية للشخص المتعرض للعدوي؛ فيلتصق ويخترق تلك الخلايا بشفرته الجينية ليبدأ بالتناسخ بكثافة وسرعة، منتشراً في خلايا أخرى في جسد المصاب، مكرراً عملية التناسخ والتكاثر. ليبدأ بعدها صراع الجهاز المناعي الدفاعي للمصاب مع الفيروس، وتظهر حينها أعراض مرضية تتفاوت بين مسارين؛ أولهما مسار حميد لغالبية المصابين؛ تتمثل أعراضه في الحمي والسعال والإعياء والتهاب الحلق، وفقدان حاسة الشم والتذوق وسيلان الأنف أو الإسهال، لتنتهي هذه الأعراض بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع بالتعافي.والمسار الثاني شديد لأقلية من المصابين، تتمثل أعراضه في آلام في الصدر وصعوبة في التنفس، ونقص التأكسج، والإصابة بذات الرئة الحادة الشديدة، والاختلال العضوي المتعدد، وخاصة لدي فئة كبار السن وذوي الأمراض المزمنة، وهذه الأعراض يستلزم علاجها رعاية مركزة، وتنفساً اصطناعياً لبعض المصابين بها، وقد ينتهي مسار المرض عند تلك الفئة بالوفاة.

ويتم تشخيص المصاب بعدوى الفيروس ومتابعته بعد فحص عينات من الجهاز التنفسي أو الدم باستخدام تفاعل البلمرة التسلسلي والمضاد المصلي. وقد أوجدت سرعة انتشار العدوي وشدة وطأة المرض عند بعض المصابين حالةً عامةً من القلق والخوف والهلع، جعلت الجهات المسؤولة في كل دول العالم تتخذ أقصى الإجراءات اللازمة لمواجهة هذه المسيرة؛ فأوقفت الجائحة الحياة اليومية الطبيعية، وحركة النقل العام الجوي والبري، وفرضت الحجر الصحي والحظر المدني ، وتسببت في ركود اقتصادي عالمي لا زلنا نعيش فصوله وآثاره.

ففي الرابع والعشرين من شهر فبراير ٢٠٢٠م أعلنت دولة الكويت تسجيل أولى الإصابات بفيروس (كورونا_

(١) الفيروس أصغر الميكروبات المعدية ، يتراوح قطره بين ٢٠-٣٠٠ نانومتر (النانومتر=جزء من مليار جزء من المتر) ولا يري إلا بواسطة المجهر الإلكتروني، فضلا عن أنه لايستطيع العيش والتكاثر إلا متطفلا داخل خلية حية!

وكورونا اسم مشتق من اللفظة اللاتينية ، التي تعني التاج، وهو الشكل المميز لفصيلة تلك الفيروسات عند مشاهدتها بالمجهر الإلكتروني، حيث تتميز ببروزات أو نتوءات سطحية علي شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية،وتضم تلك البروزات السطحية البروتين المتسبب في الالتصاق بمستقبلات الخلايا التنفسية.

وفصيل كورونا الفيروسي يتضمن عدة أجناس، ومن تلك الأجناس أنواع، بعضها يسبب أمراضاً للحيوان، وبعضها للإنسان؛ مثل فيروس كورونا البشري (ألفا) المسبب لنزلة البرد العادية، وفيروس كورونا المرتبط بمتلازمة سارس ٢٠٠٣م، وفيروس كورونا المرتبط بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ٢٠١٢م، المسببين لمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

كوفيد ١٩) لأشخاص عائدين من زيارات سياحية ودينية من مدينة قم، ومدينة مشهد، ومن عموم الداخل الإيراني، وبسبب هذه الزيارات انتقل الوباء إلي دول مجلس التعاون الخليجي والعديد من دول منطقة الشرق الأوسط، وقد أصبحت إيران بؤرة إقليمية مصدرة للوباء بعد أن انتقلت إليها العدوى من زوار قدموا لها من الصين، والتي تعتبر المصدر الأساسي الأول للوباء.

فقد سجلت أولى حالات كورونا المستجد تحديداً في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي وسط الصين في نوفمبر وديسمبر عام ٢٠١٩م.حيث يعتقد بأن الفيروس حيواني المنشأ، بعد اكتشاف وجوده في الخفافيش وآكل النمل الحرشوفي أو البنغولي، وتم تحديد بؤرة التفشي[1] في سوق للمأكولات البحرية في مدينة ووهان الصينية. وانتقل بعدها إلى الإنسان، وانتشر في جميع مقاطعات الصين، ومع حركة السفر انتشر في قارات دول العالم، آسيا وأوروبا وأفريقيا والأمريكتين وأستراليا.وقد أبلغت الصين منظمة الصحة العالمية في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩م بمرض كورونا الفيروسي المستجد، كما عزلت السلطات الصينية الشفرة الجينية لفيروس (كورونا _كوفيد١٩) وتسلسلها ونشرتها في يناير ٢٠٢٠م،وتم تصوير تفاصيل الفيروس مع نتوءاته التاجية بالمجهر الإلكتروني في عدة مختبرات من دول العالم.

موقف الكويت في الجائحة:

تعاملت حكومة الكويت منذ البداية مع الجائحة وفق إستراتيجيتين؛إحداهما الإحاطة، وثانيهما التقييد، واستهدفت الإجراءات السيطرة علي انتشار الجائحة،وذلك من خلال إحكام رقابة منافذ الدخول للبلاد، وفحص وتعقب المصابين، وعزل المخالطين، وفرض المحاجر، والعزل المنزلي الصحي، وإغلاق المدارس والمساجد والدوائر الحكومية والأسواق والمطاعم، ومنع التجمعات،وفرض حظر تجول، وعزل مناطقي.

وقد أسهمت تلك الإجـراءات في تمكين المنظومة الصحية من الصمود في مواجهة ضحايا الوباء وتقديم رعاية طبية آمنة للجميع.

ولم تنس الكويت أبناءها الموجودين في الخارج الذين حالت إجراءات الدول بإغلاق مطاراتها دون رجوعهم إلى الوطن، فنفذت الحكومة بتوجيهات سامية من سمو أمير البلاد وسمو ولي عهده خطة لإجلاء أكثر من ٣٠ ألف مواطن من دول القارات الخمس على ما يزيد عن ١٨٥ رحلة جوية، وهيأت لهم أماكن الحجر المؤسسي الإلزامي والاختياري، بالإضافة إلى الحجر المنزلي، كما هيأت الظروف المناسبة لإجلاء العالقين من الوافدين إلى مواطنهم بتيسيرات كبيرة لهم.

كما قامت السلطات الصحية برفع كفاءة الطاقة الاستيعابية السريرية ووحدات العناية المركزة، وزيادة مواقع المحاجر الصحية والمستشفيات الميدانية. كما تمكنت من عزل فيروس كورونا كوفيد ١٩ من عينات من مرضى كويتيين مصابين بالمرض، وكشف التسلسل الجيني له، وتم إضافة ذلك وتوثيقه في قاعدة البيانات الدولية. وعلى صعيد آخر قامت الدولة بتأمين المخزون الدوائي والغذائي ومخزون الطاقة. ولم تغفل الكويت دورها الإنساني العالمي، فمدت يد العون والبذل ،و بادرت بتقديم العون الدوائي واللوجستي إلي بعض دول الإقليم ومناطق النزوح واللاجئين في الشرق الأوسط، ودعمت برنامج منظمة الصحة العالمية في مواجهة الجائحة في الدول الفقيرة، حيث تبرعت لها بستين مليون دولار، ستوجه لمساعدة الدول التي

(١) تعريف كلمة "فاشية"؛ وهي بالمعني الاصطلاحي الوبائي الزيادة المفاجئة في ظهور حالة مرضية معدية في مكان وزمان محددين، ومتى ما انتشرت معدلات المرض المعدي و اتسعت الرقعة الجغرافية سمي وباء. ومتى ما انتشرت عدوي الوباء في كافة أرجاء العالم سمي جائحة.

تحتاج إلى دعم وفق تقدير المنظمة، ومنها العراق وفلسطين وإيران وغيرها، كما تبرعت الكويت للصين بثلاثة ملايين دولار لمكافحة هذا الوباء.

ومنذ بداية الرصد الوبائي ارتفعت حصيلة الحالات تدريجياً متجاوزة ٤٠ ألف حالة في الكويت، وعتبة السبعة ملايين حالة عالميا، مع توقع استمرار الزيادة وتضاعف الإصابات المعلنة حتى انحسار الموجة الوبائية عالمياً.

وفي هذه الفترة تسابقت مختبرات وجامعات وهيئات علمية في تجربة عديد من الأدوية لعلاج مرضى (فيروس كورونا_كوفيد ١٩)،والعمل على إنتاج لقاحات وأمصال يُؤْمل في وتوفيرها في هذا العام أو الذي يليه .

وتتخذ الجائحة في كل دولة وتجمع بشري مسارًا وبائياً ذا منحنى هرمي، تختلف حدته وشكله وفق عوامل ومؤثرات ديموغرافية وبيئية وسلوكية بشرية ومعامل التكاثر الأساسي للفيروس ، ترتبط بخصوصية تلك الدول والتجمعات.ويمتد متوسط مسار منحني الموجة الوبائية قرابة ثلاثة أشهر، وقد يطول، وذلك وفق تلك العوامل والمؤثرات.وتتسم معظم الجوائح بموجات ترددية وبائية موسمية للفيروس الجديد، تنتهي بعد اكتساب التجمع البشري المناعة المجتمعية إما بالإصابة بالمرض، أو باللقاح حال توفره.

الجوائح الوبائية في تاريخ الكويت:

أعادت الأحداث التي نعيشها مع جائحة (فيروس كورونا المستجد) لنا ذكرى تاريخ جوائح سابقة شهدها أهل الكويت في القرن الماضي؛فقبل قرابة مائة عام، وتحديداً في خريف عام ١٩١٨م، كان العالم يعيش نهاية الحرب العالمية الأولى وتداعياتها من كساد اقتصادي وشحّ في إمدادات الغذاء والدواء،وصاحب ذلك تفشي جائحة جارفة لمرض عرف بعد عقود أن سببه فيروس إنفلونزا من نوع فيروس أ H1N1 تميز بسرعة العدوى والشراسة، إذ قدرت الإصابات في العالم بنصف مليار ، وكانت الوفيات ما بين ٥٠-١٠٠ مليون جراء ذاك الوباء، وكانت حركة السفر وعودة جنود الحرب سببا في نشر الوباء في جميع القارات، وخاصة مع ضعف تطبيق إجراءات الرقابة والحجر الصحي؛ فانتشر الوباء بالهند وفارس، وانتقل إلي باقي مدن سواحل الخليج والجزيرة العربية. وكان سكان مدينة الكويت وحواضرها حينذاك في حدود ٥٠ ألف على أقل تقدير، وكان قد عاد كثيرون من العاملين في موسم الغوص، وتزامن ذلك مع إغلاق مستوصف دار الاعتماد البريطانية بعد الحرب ، وعهد بالرعاية الطبية في الكويت آنذاك لأطباء الإرسالية الأمريكية، حيث كانوا يشهدون مع بداية فصل الشتاء تدفق المرضى لطلب العلاج، وخاصة من العاملين في المهن البحرية الشاقة والأمراض الناجمة من مهنة الغوص ومخاطرها ، أضف إلى ذلك أمراض سوء التغذية التي تضعف من مناعتهم فتزيد من شدة وطأة أمراضهم وضعف مقاومتها.

وفجأة ومن دون سابق إنذار تفشى في المدينة ،مع نهاية شهر أكتوبر، وباء سريع الانتشار والعدوى مجهول السبب والمصدر عند العامة؛ يدخل كل بيت وينتشر بين جمع أفراد الأسر ، انتشار النار في الهشيم، فلا يعلم أحدُهم لمَ يشعرُ بالتعب والوهن؟ ولمَ يشكو من الحمى؟ وما هوَ سبب كثرة السعال؟ ولا يعلَموا أن أسباب نقل العدوي هو رذاذ القطرات الناجمة من السعال أو العطاس، فنقلوا المرض بينهم في المساجد والأسواق والمقاهي والسفن.وفي غضون أسابيع كان الوباء قد انتشر في كل بيت في المدينة، وفق رواية أطباء الإرسالية الأمريكية، ونتيجة ضعف أبدانهم وضعف مناعتهم كثرت الوفيات بين كل الفئات، وخاصة بين الشباب البالغين، بسبب استسقاء الرئة والنزيف والالتهاب الرئوي الحاد الشديد والثانوي البكتيري (وفق التوصيف التاريخي

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

السريري للجائحة).فكان بعض المرضى منهم خلال يومين من إصابته بالفيروس يشعر بضيق النفس والاختناق نتيجة نقص الأكسجين، فيزْرقّ وجهه وأطرافه ،وما هي إلا ساعات حتى يتوفاه الله. كان ذلك يحدث يوميا، حتى أصبحت الجنائز مشهداً يومياً ،فعم الحزن والهلع أرجاء المدينة، ولجأ الناس إلى الله الرحمن الرحيم بالدعاء والرجاء برفع الوباء والبلاء.ومن أكثر الأمور صعوبة ندرة وجود أصحاء يقومون بغسيل الموتى ودفنهم؛ فدفنت الجثامين في وسط المدينة وبين المنازل والطرقات.

ولقد وصف المؤرخون تفاصيل هذه الجائحة، التي أطلق عليها بعضهم "أم الجوائح "، ووصف بعض مشاهدها في الجزيرة العربية أطباء الإرسالية الأمريكية.

واستمرت الفاشية الوبائية تحصد ضحاياها حتى أصابت الجميع؛ ومن نجا منهم اكتسب المناعة، وحينها انحسرت الموجة الوبائية في نهاية شهر ديسمبر من عام ١٩١٨م.

وقدرت الوفيات بأربعة آلاف، وفق سجلات الوثائق البريطانية، وهي تمثل ما يعادل ال ٨٪ من عدد السكان التقديري في الكويت، وهي نسبة تقارب النسب التي قدرت في مدينة الرياض ودول الجوار . ولم يعرف الكويتيون سبب ذلك الوباء، وسمَّوْا تلك السنة بسنة الرحمة،وظل موضوع منشأ الجائحة مدار بحث ولازالت قضية جدلية، أما عن تسميتها بالأسبانية فسببه يعود إلي إفصاح أسبانيا عن الوباء وإحجام باقي الدول إبان الحرب، ولم تكن المصدر للوباء أو الجائحة كما ثبت فيما بعد.

وتكرر ظهور الجوائح في دول العالم ومنها الكويت؛ فبعد عدة عقود، وتحديدا في عام ١٩٥٧م، ظهرت جائحة إنفلونزا في الصين، عرفت بالإنفلونزا الآسيوية، عُرف أن مصدرها الطيور، وتم تحديد سببها بفيروس الإنفلونزا (H2N2)،وكانت أقل فتكاً وخطورة من سابقتها.حينها تـواردت أنباء الجائحة إلى الكويت قبل وفادتها، حتى إن دائرة الصحة أصدرت بياناً استباقياً يطمئن السكان، ويعطي نبذة عن مرض الإنفلونزا وتوجيهات وقائية بتجنب التجمعات، والتباعد الجسدي الاجتماعي، والعزل المنزلي، وتغطية الفم والأنف، وقامت الدائرة برصد الحالات، وعزلها وعلاجها، ونشر إحصاء بالإصابات خلال الموجة الوبائية، واستمرت الجائحة حتى عام ١٩٥٨م وتسببت في وفاة مابين ١-٤ ملايين في دول العالم، وتم تطوير لقاح لتلك الإنفلونزا.

وهكذا يتكرر على مرَّ السنوات ظهور موجات وبائية فيروسية تتحول بعضها إلى جوائح، تتفاوت في شدتها وخطورتها، فتضع الهيئات الصحية الدولية والمنظومات الطبية أمام تحدّيات كبيرة لتحديد التدابير المجتمعية والعلمية في مواجهتها،كما تعيد تلك الجوائح وضع الأمراض الفيروسية المعدية علي رأس الأوليات في الإستراتيجيات الصحية لدول العالم، خاصة في ظل انعكاساتها الصحية والاقتصادية والاجتماعية المكلفة على سكان العالم أجمع. .

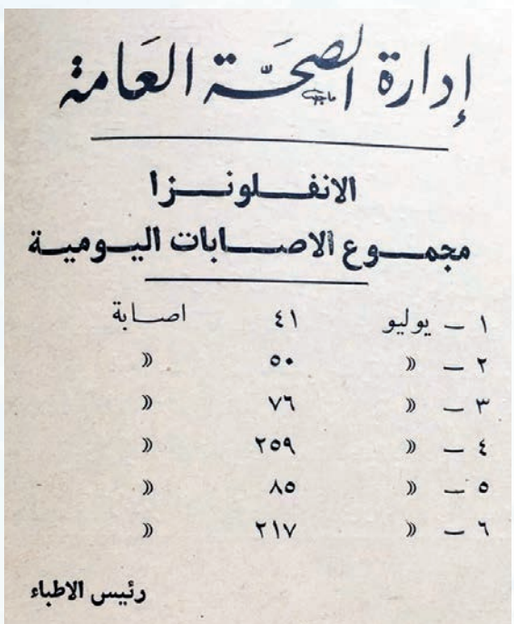

إدارة الصحة العامة

الانفلونزا

مجموع الاصابات اليومية

١ ــ يوليو	٤١	اصابة
٢ ــ »	٥٠	»
٣ ــ »	٧٦	»
٤ ــ »	٢٥٩	»
٥ ــ »	٨٥	»
٦ ــ »	٢١٧	»

رئيس الاطباء

إحصاء الإصابات بموجة وباء الإنفلونزا الآسيوية في جريدة الكويت اليوم ٢١ يوليو ١٩٥٧م

العدد ١٣١ — السنة الثالثة
الكويت اليوم — ص ٧

إدارة الصحة العامة

اعلان
حمى الانفلونزا

ترددت بعض الاشاعات عن انتشار مرض الانفلونزا فى بعض الاقاليم على هيئة وباء كما كثرت الاقاويل عن درجة انتشار هذا الوباء ونسبة الوفيات الناشئة بسببه مما قد يبلبل الأفكار ويثير التكهنات .

ووضعا للامور فى نصابها ولعدم الذعر والازعاج تعلن دائرة الصحة العامة بالكويت أن وباء الانفلونزا انتشر فى شمال بريونى وامتد الى جنوبها ومرض به الكثيرون بصورة بسيطة ولم تحدث أى وفاة بين المرضى ، كما تفشى فى تايوان وتيايى وشيلونج وجميعها فى الصين وكان عدد المصابين ٩١٤ر٦٢٤ مصاباً وقد حدث المرض بصورة بسيطة أيضا ولم تحدث غير وفاة واحد بين المجموع الحاشد من المرضى كما أفادت البرقيات الواردة من اليابان ، أنه حدث فى مقاطعات طوكيو وكاثيوا نحو ٤٠ر٠٠٠ اصابة ولم تحدث بينها وفاة واحدة .

كما حدث هذا الوباء فى الفلبين وسراواك والباكستان على النمط السالف الذكر .

نبذة عن مرض الانفلونزا :

ينتقل هذا المرض الى الشخص السليم اذا استنشق جراثيم العدوى التى تخرج مع الرذاذ المتطاير من أنف وفم المريض عند العطس أو السعال أو الكلام .

وأعراض المرض تتلخص فى ارتفاع بدرجة الحرارة ووجع بالرأس والحلق ورشح من الأنف (نشلة) وسعال مع آلام فى جميع الجسم .

وقاية من المرض :

ابتعد عن الشخص المريض ولا تقترب منه .

وابتعد عن الزحام فى المحلات والمساكن المقفلة كدور السينما اذا كانت سيئة التهوية أو المقاهي أو حضور الحفلات المزدحمة أو ما شابه .

واذا أصبت بالمرض فاجتهد الا تنقل العدوى الى غيرك واعلم أن هذا أمر واجب عليك .

وذلك بأن ترقد فى فراشك ولا تغادره الا بعد ما تعود صحتك بثلاثة أيام على الأقل . ولا تقابل أحدا من الزائرين ويجب أن تغطي فمك وأنفك بمنديل كلما سعلت أو عطست .

رئيس الصحة العام

إعلان دائرة الصحة في ٧ يوليو ١٩٥٧م – المتضمن نبذة عن مرض الإنفلونزا الآسيوية وتوجيهات الوقاية بالتباعد الإجتماعي وتجنب التجمعات والعزل المنزلي وتغطية الفم والأنف.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)